لقريش واليهود وقيل للمومنين في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المشركون المومنين
مثلي عدد المشركين وكان قريب الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا
ثلاثماية وبضعة عشر وذلك كان بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجترءوا
عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا
من الله للمومنين او يرى المومنون المشركين مثلي المومنين وكانوا
ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم صح ويتيقنوا بالنصر الذي وعدهم الله تعالى في قوله
فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويويده قراءة نافع ويعقوب
بالتاء وقرئ بهما على البنا للمفعول اي يريهم الله او يريكم ذلك بقدرته
وفئة بالجر على البدل من فئتين والنصب على الاختصاص او
الحال من فاعل التقتا رأي العين روية ظاهرة معاينة والله
يويد بنصره من يشاء نصره كما ايد اهل بدر ان في ذلك اي
التقليل والتكثير او غلبة القليل عديم العدة على الكثير شاكي السلاح
وكون الواقعة اية ايضا يحتملهما ويحتمل وقوع الامر على ما اخبر به الرسول
لعبرة لاولي الابصار لعظة لذوي البصائر وقيل لمن ابصرهم
زين للناس حب الشهوات اي المشتهيات سماها شهوات مبالغة
وايما الى انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها لقوله تعالى احببت
حب الخير والمزين هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعي ولعله
زينه ابتلاء او لانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على
وجه يرتضيه الله او لانه من اسباب التعيش وبقا النوع وقيل
وقيل الشيطان فان الاية في معرض الذم وفرق الجبائي بين المباح
والمحرم من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث بيان للشهوات
والقنطار المال الكثير وقيل مائة الف دينار وقيل ملا مسك ثور
واختلف في انه فعلال او فنعال والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد

كقولهم

كقولهم بدرة مبدرة والمسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او
المرعية من اسام الدابة وسومها او المطهمة والانعام الابل والبقر
والغنم ذلك متاع الحياة الدنيا اشارة الى ما ذكر والله عنده حسن
المآب اي المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من اللذات
الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الناقصة قل اؤنبئكم بخير
خ المحدثة الفانية
من ذلكم يريد تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها استيناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق اللام بخير ويرتفع
جنات على هو جنات ويويده قراءة من جرها بدلا من خير وازواج
مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله قرا عاصم في رواية
ابي بكر في جميع القران بضم الرا ما خلا الحرف الثاني في المائدة وهو قوله
تعالى رضوانه سبل السلام وهما لغتان والله بصير بالعباد اي
باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء او باحوال الذين اتقوا فلذلك
اعد لهم الجنة وقد نبه بهذه الاية على نعمه فادناها متاع الدنيا
واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة
ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار صفة للمتقين او للعباد او مدح منصوب او مرفوع
وفي ترتيب السوال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق
المغفرة او الاستعداد لها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار حصر لمقامات السالك على احسن ترتيب
فان معاملته مع الله تعالى اما توسل واما طلب والتوسل اما بالنفس
وهو منعها عن الرذائل وحبسها عن الفضائل والصبر يشملهما واما
بالبدن وهو اما قولي وهو الصدق واما فعلي وهو القنوت الذي
هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير واما الطلب
فالاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط

Copyright © King Saud University